أو لا يكون ، إنما الذى يهمنا هو رسم كتابتنا دون غيرنا . فعند ماتقول إن رسم العربية هو من أكثر أنواع الرسم «سهولة ودقة وضبطا فى القواعد ومطابقة للنطق » ، اسمح لى أن أقول إن هذا لا يطابق الواقع إلا من جهة السهولة أى الاختزال المحل فقط . أما من جهة الدقة وضبط القواعد والمطابقة للنطق ، فإن هذا تجوّز فى التعبير . إذ معنى الكلمة العربية لا يتأدى بمجرد نغمات الحروف ، بل بهذه النغمات محركة فى اتجاهات مختلفة . وهذا الغرض لا يؤديه الرسم العربى مطلقاً ، أو هو يؤديه ويؤدى كثيراً غيره فى آن ، مما يوجب التشوش والاضطراب . وهيهات أن يسعفنا هذا الرسم العاجز ، ولو أضيف إليه الاضطلاع المتين بقواعد اللغة من صرف ونحو وغيرهما . — وما تقوله فى صدر صحيفة ٣٩ مما حاصله أن لجمود الرسم فائدة تخليد ما خلّفته قرائح أهل اللغة من الآثار ، فاسمح لى أن أقول إن هذا كلام جيد معقول ، ولكن على شرط واحد وهو أن تكون هذه المخلفات ممكناً لأى عارف بالقراءة والكتابة أن يقرأها على الوجه الذى أراده واضعها . وما أظن السيد يعارض فى هذا الشرط أو يرى سهولة تحققه ، خصوصاً مع تطور اللغة وعدم استقرارها على حال واحدة ، ذلك التطور الذى وضع كل كتابه لبيانه . وإذن بقينا مرتطمين بالصعوبة التى نحن فيها الآن .

لا أريد أن أقول إن حضرة الأستاذ الفاضل يستعمل فى عرض أفكاره القيمة التّقيّة التى طالما استعملها الجاحظ وغيره من كبار السلف المحترمين ، بل كل ما أريد أن أقوله للسيد هو أنى أنست كثيراً بكتابه وفرحت بسعة علمه . وإنى أرجو الله أن يكثر من أمثاله وأن يوفقه فى عمله ويأخذ بيده فيه ، والسلام مع أوفى الشكر والاحترام .

عبد العزيز فهمى

أحدث مطبوعات دار الفكر الحديث شارع خيرت القاهرة

صبابة الكأس

رباعيات من الشعر الرفيع للأستاذ إبراهيم هاشم الفلالى مع مقدمة للأستاذ الكبير على محمود طه .

المدينة المسحورة

للأستاذ سيد قطب

بقلم الأستاذ وديع فلسطين

عز على الأستاذ سيد قطب أن تتوفر شهر زاد على العناية بأطفالها بعد ما أمضت ألف ليلة وليلة تقص فيها على زوجها الملك شهريار قصصاً جذابة تستهوى فؤاده ، وتحفزه إلى طلب المزيد . وعز عليه أن تسكت شهر زاد عن الكلام المباح وفى جعبتها تلك القصة الرائعة « المدينة المسحورة » التى استطاع الأستاذ سيد أن ينتزعها من صدر الملكة بقدرة فائقة .

فلم تكد تمضى مئة ليلة على صمت شهر زاد ، حتى دب الملل إلى قلب الملك شهريار وخرج يعسعس فى الظلام صوب حجرة زوجه ، تراوده نفسه على إيقاظها لتستأنف أحاديثها الشهية ، ولكن العزة الملكية تحاول تنحيته ، وسرعان ما تحس شهر زاد بحركته وهو بين الإقدام والإحجام ، فتستوضحه الأمر ، وهى به من قبل عليمة ، ثم ترضى أن تمنح الملك عشر ليال من أجمل ليالى حياته ، تقص فيها عليه قصة حب عجيب وقصة انتقام أعجب .

ملك تيمه حب راعية شويهات ، فلم يطب له مستقر ، ولم يستطع أن يستوى على أريكة عرشه ، حتى تزوجها مؤثراً إياها على قريبة له من الأسرة الملكية أوصى والده بالزواج منها .

وينجب الملكان أميرة ذات قد مياس ، ووجه مشرق ، وجمال يشع على بدنها نوراً علوياً .

ويدور دولاب الزمن ، فيستهوى قلب الأميرة راع من رعاة الغنم ؛ ولكن المرأة المنبوذة التى أبى الملك أن يقبلها زوجة له احترفت السحر ، ثم انتقمت من نابذها — ويا لها من نقمة — فى شخصه وابنته وعائلته ومدينته ، فأحالت المدينة بسكانها تماثيل ، وماتت هى بدورها مقتولة تضم بين جنبيها سر هذه المدينة المسحورة وكيفية فضه .

وبعد ألف من السنين ، يجىء مثّال من سلالة راعى الغنم الذى كان يزمع الزواج بالأميرة ، لزيارة تلك المدينة المسحورة ،